Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا يـدلنا على أن الرسول وأصحـابه لم يكونوا في عـزلة عن العالم مـن حولهم ؛ رغم صعوبة المواصلات بين الأقطار بعضها وبعض .

ويدل على ذلك أيضًا : موقفهم من حرب الفرس والروم ، وما كان من جدل بين المسلمين والمشركين في هذا ، ممـا نزلت فيه أوائل سـورة الروم : ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدنَى الأَرضِ وَهُم مِّن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ ﴾(الروم : ٢ ، ٣) . وهكذا فقد كانوا ـ وهم في فجر الـدعوة وبرغم الضعـف والاضطهاد ـ على صلة بـالصراع العالمى بين الدولتين العظيمتين في ذلك العصر ، أو المعسكرين الكبيرين : الشرقي والغربي .

وأوضح مـن ذلك : مـوقفه ﷺ في هجـرته إلى المدينـة ، ففيها يتجلى التخطيـط العلمي ، والتوكل الإيماني جنبًا إلى جنب .

فلقد أعـد عليه الصـلاة والسلام من جـانبه كل مـا يستطيع البشر إعـداده من الوسائل والاحتياطات والمعينات .

لقد اطمـأن إلى المهاجـر الذي سينتقـل إليه ، بعـد أن بايـع المؤمنين من الأوس والخزرج بيعتـي العقبة الأولى والثـانية ، واشترط لنفسـه أن يمنعوه ممـا يمنعون منـه أنفسهم وذراريهم .

واطمأن إلى الرفيق الذي سيصحبه في رحلته الجاهـدة ـ بما فيها من أخطار ، وما تحمله من مفاجآت ـ ولم يكن هناك أفضل من أبي بكر رفيقًا .

واطمأن إلى الفـدائي الذي سيبيـتُ مكانه ، معـرّضًا نفسـه لاحتمالات الخطر ، وغدرات المتربصين ، ولم يكـن ثَمّ أفضل مـن علي ـ ابـن عمه أبي طالـب ، وفارس الإسلام ـ لهذه المهمة .

ورتب الدليـل الخبير الذي يدله على الطـريق ، وما فيه مـن منعطفات ومخابىء يمكن أن تضلل عنه أعين الطالبين ، فكان مشركًا أمينًا ، هو عبد الله بن أريقط . وهـو ما أخـذ منـه الفقهاء جـواز الاستعـانـة بالخبرة الفنيـة غير الإسـلامية ، مـع الاطمئنان والأمان .

وهيأ الرواحل التـي سيمتطيها هو وصاحبه ودليله في سفرهـم الطويل ، واتفقوا على المكان الموعود الذي تقلّهم به الركائب .

وتخير المخبأ الذي يختفي فيه أيامًا معدودة ، حتى تخف حدة الطلب ، ويمتلك